

إقبال الأعمال

[161] بالاحسان نعماً، وتعفو عن الذنب كرماً، فما ندري ما نشكر؟ أجميل ما تنشر، أم قبيح ما تستر، أم عظيم ما أبلت وأوليت، أم كثير ما منه نجيت وعافيت؟. يا حبيب من تحب من تحب إليه، ويا قرة عين من لا ذك وانقطع إليه، أنت المحسن ونحن المسيئون، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك، ويا جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان (1) أطول من أنا لك، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر (2) أعمالاً يقابل بها كرمك، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم (3) من رحمتك؟ يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، فوعزت يا سيدي لو انتهرتني (4) ما برحت (5) من بابك، ولا كففت عن تملكك (6)، لما انتهى (7) إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك، وأنت الفاعل لما تشاء، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء. لا تسأل (8) عن فعلك، ولا تنازع في ملكك، ولا تشارك في أمرك، ولا تضاد في حكمك، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين (9). يا رب هذا مقام من لا ذك، واستجار بكرمك، وألف (10) إحسانك ونعمك، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك، ولا ينقص فضلك، ولا تقل

1 - فأني جهل، أو أي زمان (خ ل). 2 - تستكثر أعمال (خ ل). 3 - وصفته (خ ل). 4 - انتهرتني: زجرتني. 5 - برح: أزال. 6 - تملكك: توددك. 7 - انتهى: وصل. 8 - ولا تسأل (خ ل). 9 - تباركت يا رب العالمين، وأنت أحسن الخالقين ورب العالمين (خ ل). 10 - ألف: أنس.